

تاج العروس من جواهر القاموس

زَمَخْشَرُ كَسَفَرُ جَل : ة صغيرة بنو احيي خُوَارِزْمَ وقال الزم مخشري في
الرسالة التي كتبها لأبي طاهر السلفي جواباً عن استبدائه له قال في
آخره . وأما المولد فقريّة مجهولة من خوارزم تسمى زمخشر قال :
وسمعت أبي - رحمه الله - يقول : اجتناز بها أي مرّ بها ووقع في نُسْخَة
شيخنا اجتازها أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها أي رئيسها ف قيل اسم
القريّة زمخشر واسم كبيرهما الرّداد . فقال : لا خير في شرّ ورد
رجع ولم يُلْمَمْ بها أي لم يدخل من ألامّ بالمكان إذا وردّه . منها
علاّمة الدّنيا جار اللّهم لُقِّبَ به لبطوله في مجاورة مكّة المشرفة .
وكُنيتُه أبو القاسم محمّود بن عمّار بن محمّد بن أحمد الخوارزمي
الذّحوي اللّغوي المتكلم المفسّر وُلِدَ سنة 467 في رجب وتوفّي يوم
عرفة سنة 538 ، قدِمَ بغدادَ فسمعَ من أبي الخطّاب بن البطر وابن مندهور
الحارثي وغيرهما وحَدِّثَ وأخذَ الأدبَ عن أبي الحسن النّيسابوري وغيره
كان إمامَ الأدبِ ونسّابة العرب وأجاز السّلفي وزينبَ الشّعرية . وفيه يقول
أميرُ مكّة الشريفُ الأجلُّ ذو المناقب أبو الحسنِ عَلَيُّ - بالتصغير - بن
عيسى بن حمزة بن سُلَيْمَانَ بن وهّاس بن داوود بن عيّد الرّحمن بن
عيّد اللّهُ بن داوود بن سُلَيْمَانَ بن عيّد اللّهُ بن موسى الجوّن بن عبد
اللّهُ المَحْض بن الحسنِ المُثَنِّي بن الحسنِ السّبط بن عليّ بن أبي طالب
السُّلَيْمَانِيّ الحَسَنِيّ وقوله : أمير مكّة فيه تجوُّزٌ . ولم يصرّفه
الزمخشري في رسالته التي كتبها كالإجازة لأبي طاهر السّلفي إلاّ بالشّريف
الأجلّ ذي المناقب وبالإمام أبي الحسن ولم يَلِ مكّةَ هو ولا أبوه وإنما
ولّيتها جدّه حمزة بن سُلَيْمَانَ بن وهّاس ولم يَلِها من بني سُلَيْمَانَ
بن عيّد اللّهُ سواه وكانت ولايته لها بعد وفاة الأمير أبي المعالي
شكّر بن أبي الفتوح وقامت الحربُ بين بني موسى الثّاني وبين
سُلَيْمَانَ مُدَّةَ سبْعِ سنواتٍ حتى خلاصت مكّةُ للأمير محمّد بن جعفر بن
محمّد بن عبد اللّهُ بن أبي هاشم الحَسَنِيّ ومَلِكها بعده جماعةٌ من أولاده كما
هو مُفصّل في كُتُب الأَنساب . وأما الأمير عيسى فكان أميراً بالمخلاف
السُّلَيْمَانِيّ . قتلَه أخوه أبو غانم يحيى وتأمّر بالمخلاف بعدّه وهرب

ابنُه عَلِيٌّ بنُ عيسَى هذا إلى مَكَّةَ وأقام بها وكان عالِمًا فاضلاً جَوَادًا مُمَدِّحًا وفي أَيَّامِ مُقَامِهِ وَرَدَ مَكَّةَ الزَّمَّخْشَرِيُّ وصنَّف باسمه كتابه الكَشَّافَ ومدَحَه بقصائدٍ عِدَّةٍ مَوْجُودَةٌ في ديوانه فمنها قصيدته التي يَقُولُ فيها :

وكم° للإمامِ الفَرْدِ عِنْدِي من يَدٍ ... وهاتيك مِمَّا قد أَطَّابَ وأَكْثَرَ .
أخي العزْمةَ البَيْضَاءِ والهَمَّةَ التي ... أَنافَت° به علامَّة العَصْرِ
والوَرَى .

جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى القَرِيَّةِ التي ... تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدَاءً
زَمَّخْشَرًا .

" وَأَحْرَبَ بِأَنَّ تَزْهَى زَمَّخْشَرُ بامرئٍ إِذَا عُدَّ في أُسْدِ الشَّرَى زَمَخَ
الشَّرَى .

فلَوْلَاهُ ما طَنَّ البلادَ بِذِكْرِهَا ... ولا طَارَ فِيهَا مُنْجِدًا ومُغَوِّرًا .
فليس تَنَدَّها بالعِرَاقِ وأَهْلِهِ ... بأَعْرَفَ مِنْهُ في الحِجَازِ وأشْهَرًا .
إِمَامٌ قَلْبِنَا مَنْ قَلْبِنَا وكُلِّمَا ... طَبَعَتْهَا سَبْكًا كان أَنْصَرَّ
جَوْهَرًا في أَبْيَاتِ غَيْرِهَا كما أوردَها الإِمَامُ المَقْرِيُّ في نَفْخِ الطَّيِّبِ
نَقْلًا عن رِسَالَةِ الزَّمَّخْشَرِيِّ التي أَرْسَلَهَا لِأَبِي طَاهِرِ السَّلَافِيِّ . ومن
أَقْوَالِهِ فِيهِ :

ولو° وَزَنَّ الدُّنْيَا تُرَابُ زَمَّخْشَرٍ ... لِإِنَّكَ مِنْهَا زادَهُ اللُّهُ
رُجُوعًا نَا